# روكـــفلر والمتنقلة

ولد جون روكفلر في شمال ولاية نيويورك عام ١٨٤٠، وعمل في وظيفة متواضعة في بداية حياته وكان راتبه يبلغ ثلاثة دولارات ونصف الدولار في الاسبوع، وبعد سنوات قليلة كانت قوافل الحمير والبغال تجوب قرى اوروبا وآسيا وصحاريها، وكانت الفيلة تجوب المدن الهندية وكلها تحمل كيروسين شركة «ستاندرد اويل» التي كان روكفلر يديرها ويملك غالبية اسهمها.

تقاعد روكفلر عام ١٨٩٦ عن ادارة شركاته قانعا بثروة بلغت وقتها ٢٠٠ مليون دولار، وبعد ان استحق بجدارة لقب عدو الشعب رقم واحد، حيث لم يكره الاميركيون بكافة فئاتهم، احدا بمقدار كراهيتهم لذلك الرجل النحيل البخيل الطويل، الذي كان اول من طبق اسلوب الاحتكار في العالم كوسيلة وطريقة فعالة لضرب وتحطيم بقية المنافسين. تسببت سياسات روكفلر الاحتكارية في القضاء على مئات شركات تنقيب وتكرير ونقل الزيت وبعض المشاريع الهامشية التي تعتاش من حولها وورائها، وكانت تلك السياسات السبب المباشر في افلاس آلاف الشركات وانتحار عدد كبير من رجال الأعمال بسبب تعرضهم لخسائر لم يتحملوا وطأتها، فقد قام، وعن طريق شركة «ستاندرد اويل» العملاقة، باحتكار حقوق نقل الزيت الخام على كافة عربات السكك الحديدية لنفسه، ومنعها بالتالي من نقل اية شحنة من زيوت منافسيه من مناطق الانتاج الى مناطق الاستهلاك!

لم يسبق لشركة او مؤسسة في الكويت ان نالت كل ذلك الكم الهائل من النقد والهجوم، الذي بلغ احيانا درجة عالية من قسوة اللفظ والقول، كما نالت شركة الهواتف المتنقلة. فقد تمكنت هذه الشركة منذ تاريخ تاسيسها الى اليوم، ومن خلال مجموعة من الاساليب الملتوية الاحتكارية من احكام قبضتها على سوق الاتصالات المتنقلة سريع النمو وفرضت اجور مكالمات واسعاراً لخدماتها وقطع غيار ورسوم تصليح فاحشة لا تقارن ابدا بتكلفتها الحقيقية. وقد استحقت الشركة بجدارة لقب اسوأ شركة في تاريخ الكويت، واقلها امانة مع عملائها، بحيث يستحيل تصور وجود شخص واحد راض تماما عن خدماتها او عما تقوم بتحصيله من اجور باهظة لخدماتها.

احمد الصراف